

دور المرجعية الدينية في التقريب بين المذاهب الإسلامية

المدرس المساعد

تغريد جاسم عطيه

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة

تعود الخطوات المتخذة في سبيل التقريب بين المذاهب الإسلامية إلى قرون من الزمن وهي ليست بالجديدة أو وليدة الصدفة بل جاءت نتيجة شعور مترسخ عند القادة الدينيين والشخصيات الإصلاحية بضرورة العمل للتقارب بين كل المكونات الإسلامية لما شهده العالم الإسلامي من صراعات وصدامات وصلت حد إراقة الدماء لأسباب لا يمكن وصفها إلا بالتافهة ويأتي هذا البحث ((دور المرجعية الدينية في التقريب بين المذاهب الإسلامية)) لتناول موضوع التقارب ودعوات الوحدة الإسلامية بدراسة تاريخية تحليلية .

إذ يتناول البحث الجذور التاريخية الحديثة والمعاصرة لتطور العلاقة بين علماء الدين السنة والشيعة والمجالات التي حاولوا من خلالها تحقيق الوحدة الإسلامية والجهود المبذولة في هذا السياق وما رافق ذلك من عقد مؤتمرات واجتماعات وإصدار فتاوى تزيل حالة الفرقة والغموض وتقدم طروحات عقائدية فكرية تهدف الى رفض الفتنة ويمر البحث على المشتركات الوطنية والسياسية التي تجمع بين عامة المسلمين التي كان لكل المذاهب موقفاً موحداً منها كأساس للتوحد والتقارب ومنها على سبيل المثال ((القضية الفلسطينية)) والاعتداءات التي تعرضت لها البلاد العربية والإسلامية وما صدر من علماء المسلمين ومفكريهم من بيانات وفتاوى ومن كل المذاهب تقف موحدة أمام هذه الاعتداءات التي وجد فيها المصلحون والمفكرون طريقاً لتحقيق التقارب المنشود .

اعتمد البحث على مصادر متنوعة كان أهمها كتب التراجم والشخصيات والصحف التي تناولت هذا الموضوع المهم والخطير وقد جاء مدوناً لجذور تاريخية شهدت فيها حركة التقريب نشاطاً ملحوظاً أسفر عن تشكيل جمعيات وروابط بهذا الاتجاه .

أولاً: جذور الإصلاح والتقريب بين المذاهب الإسلامية

تعد محاولات التقريب بين المذاهب الإسلامية من الفعاليات الرئيسة التي شهدتها العالم الإسلامي خلال فترات زمنية متعاقبة لنزع فتيل مجموعة من الأزمات المذهبية التي تدخل في خانة التعصب والتشدد التي تقود إلى الفرقة وتشقت الجهود الإسلامية الرامية إلى الوحدة والتقارب ، وكانت هذه المحاولات قد انطلقت من رغبة مشتركة عند المصلحين وعلماء الدين المتورين من كلا الطرفين السني والشيوعي لإصلاح ما أفسده المتطرفون والتراكم التاريخي من الإضافات التي لاتعد من جوهر الإسلام الخفيف ، وبالفعل فقد قدم هؤلاء المصلحون عبر جهودهم الشخصية الفردية أو ما أقاموا هم من مؤسسات في هذا الجانب طروحات مهمة انصبت لإيجاد حالة من التوازن وإعادة اللحمة الى الجسد الإسلامي لاسيما بعد الشعور عند هؤلاء المصلحين باستغلال حالة التشردم والتفرق من قبل القوى الغربية الطامعة ^(١) .

كانت المدرسة النجفية والحوزة العلمية فيها من الذين استشعروا بخطورة النزعات المذهبية الهادمة لوحدة الأمة الإسلامية فكانت مواقفهم داعمة لأي توجه يصب في اتجاه الوحدة لذلك كان للنجف ومدرستها العلمية الدور المبكر في عملية التقريب ، بدأت محاولات التقريب بين المذاهب منذ فترات مبكرة إذ إن ما يمكن لنا الاطلاع عليه موثقاً ومؤرخاً في محاولات التقريب وهو مايمكن أيضاً عده كمحاولة رائده بهذا الخصوص هي تلك المحاولة الثمينة المتفق عليها التي اراد لها الحاكم الجديد لبلاد فارس (نادر شاه) ^(٢) النجاح والتوفيق.

فكانت رغبة (نادر شاه) القوية في منح الشرعية الكاملة للمذهب الشيعي ليكون مذهباً خامساً مع المذاهب الإسلامية الأربعة الأخرى ^(٣).

ويبدو ان هذه الرغبة عند (نادر شاه) المعروف بقوته وحب شعبه تهدف الى كسب ود الشعب والجيش الفارسيين مع العلم ان نادر شاه كان سني المذهب ويحاول تثبيت أركان سلطته عبر الحصول على شرعية المذهب الشيعي من قبل السلطات العثمانية التي كانت تفرض سيطرتها على المراقدة والعتبات المقدسة في العراق والحجاز وتتعامل مع الزوار والحجاج الفرس الشيعة بخشونة وشدة. ^(٤)

واجهت محاولات (نادر شاه) عقبات عديدة أبرزها الموقف المتشدد الذي أبداه السلطان العثماني (محمد الأول)^(٥). إذ أصر على التقيد بفتاوى العلماء ألسنه الذين وصفوا الصفويين بالكفرة . لكن هذا لم يمنع نادر شاه من الاستمرار في محاولاته التقريرية بالاتفاق مع علماء دين شيعة كان أبرزهم السيد (نصر الله الحائري)^(٦) وبعد هجمات عسكرية شنها الشاه اتفق مع والي بغداد احمد باشا على عقد المؤتمر في النجف بتاريخ (شوال ١١٥٦هـ / كانون الاول ١٧٤٣م) وبمشاركة علماء الدين من الطرفين وقد مثل علماء السنة (عبد الله السويدي) والشيعة نصر الله الحائري والسيد (هاشم الخطاب)^(٧) ، وقد جرى عقد المؤتمر التقريري في أجواء عاصفة ومليدة بالشكوك من علماء الطرفين فكان كل طرف يحاول إثبات صدقيته^(٨) .

وشهد المؤتمر دورات ونقاشات بين علماء السنة والشيعة^(٩) وقد كان للسيد (نصر الله الحائري) دور في هذه النقاشات والمناظرات إذ اظهر مقدرة في تقديم الحجج والبراهين القوية أمام مناظريه^(١٠). توصل المؤتمر الهادفون الى التقريب بين المذهبين الى صيغة توافقية مقبولة من كلا الطرفين لإيجاد حلول لمشاكل موروثه منذ فترات زمنية طويلة وبالفعل فقد وقع المشاركون على اتفاق الوحدة والتقارب بشهادة صاحب المرقد المقدس الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وختمت الوثيقة بختم السلطان (نادر شاه) وتوقيعه ونسخت عدة نسخ، واحدة الى نادر شاه والثانية الى السلطان العثماني والثالثة والرابعة أودعت في خزانة الكتب للحضرة الرضوية المطهرة ، وأقام المجتمعون صلاة الجمعة في مسجد الكوفة بإمامة السيد (نصر الله الحائري) بحضور خمسة آلاف من المصلين^(١١) وحسبما يظهر من مجريات المؤتمر فان التأثير والضغط المفروض سواء من (نادر شاه) أو السلطة العثمانية كان عاملا حاسماً لتوقيع هذه الوثيقة التوافقية إذ كان كلا الدولتين كان من مصلحتها تحقيق السلام وإيقاف الحملات العسكرية المتبادلة . وعند الاطلاع على ما جاء في بنود الاتفاق فان سمة التسامح والابتعاد عما يثير الاستفزاز المتبادل كانت غالبية على هذه البنود ولعل البند الذي يتعلق بتعيين أمير حج للدولة الفارسية هو الأنسب لنادر شاه إذ انه يسمح للشيعة برفع علم خاص بهم وتحت إمرة أمير شيعي وكانت البنود تنص على مايلي:

- ١- يجب على سكان فارس ان ينتهوا عن سب الخلفاء الإسلاميين الأوائل كما يجب ان ينتهوا عن إعلان رفضهم
- ٢- يسمح لأتباع المذهب الجعفري ان يقوموا بصلاتهم طبقاً لشعائهم في المسجد الأكبر
- ٣- سوف تعلن الدولة الفارسية عن أمير للحج ويكون هذا الأمير معترفاً به من قبل الإمبراطورية العثمانية.

وأكدت هذه الاتفاقية على خصوصية المذاهب المختلفة واحترامها^(١٢). بيد ان مؤتمر النجف لم يأت بنتائج طيبة بالنسبة للتقريب بين الاتجاهين الإسلاميين ، وعلى ما يبدو ان نادر شاه كان يريد يقضي على التوترات الموجودة داخل صفوف جيشه الذي كان يتكون معظمه من السنة والشيعة ، ولم يكن لهذا التقريب الذي فرضه نادر أي دور للقضاء على التوترات والنزعات المذهبية بين السنة والشيعة في العالم الإسلامي لكنه كان إيذاناً بالشعور بأهمية التقريب وضرورة تحقيقه أبعاد لمخاطر الفرق والتشتت.

إن محاولات علماء الدين في النجف الأشرف للتقريب وردم الفجوات الفكرية والثقافية لم تتوقف فهي تتجدد بين آونة وأخرى وخاصة في أوقات الأزمات وزيادة الشعور بالخطر الناجم عن التنافر المذهبي او بالخطر القادم من الخارج كما هو الحال الغزوات الأجنبية الطامعة في بلاد المسلمين ، وقد جسد علماء النجف المواقف الوحدوية التقريرية بالفعل عندما وقع الغزو الايطالي لليبيا ♦ فكان الشعور بالرابطة الإسلامية وضرورة التصدي للغزو الأجنبي فرصة جديدة لاستعادة نشاط روح التقارب والوحدة عندما هبت المرجعية الدينية في النجف الأشرف معلنة الجهاد ضد الغزو الايطالي وأعلنت استعدادها العالي لخوض غمار الحرب الى جانب الجيش العثماني عبر تشكيل فرق من المتطوعين المقاتلين واطهر المرجع الأعلى الشيخ (محمد مهدي الخراساني) حماسة شديدة في هذا الاتجاه الجهادي^(١٣) إلا أن الظروف كما يبدو لم تكن مهيئة لخوض الحرب ضد الايطاليين الغزاة ، لكن الموقف المساند لمرجعية النجف الدينية للدولة العثمانية يظهر بلا شك النوايا الطيبة والحاجة الماسة للوحدة أمام الأخطار الخارجية .

استمرت محاولات علماء المسلمين من كلا الطرفين السنة والشيعة لإيجاد تقارب يزيل حالة الخلاف بينهم وكانت هذه المحاولات تظهر بشكل واضح خلال فترات الأزمات

لكنها لم تكن قادرة على إزالة كامل الاختلافات العقائدية ، لكنها محاولات كانت تصب في طريق الوحدة وبالنسبة لموقف علماء الدين في النجف فقد استمروا في الدعوات للتقارب والوحدة ولعل الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)^(١٤) كان من أوائل علماء الدين في النجف الأشرف الذين عملوا بمثابة جبهة لتقريب وجهات النظر بين المسلمين وتوحيد مواقفهم وهو الذي أطلق كلمته المشهورة (كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة)^(١٥) ، كان الشيخ كاشف الغطاء المتأثر الى درجة كبيرة بالأفكار الوجودية الإصلاحية للسيد (جمال الدين الأفغاني) حول حول (الجامعة الإسلامية)^(١٦) ، ففي كتابه (الدعوة الإسلامية) يعيد الشيخ كاشف الغطاء ترتيب أفكار الأفغاني لتكون أكثر قدرة على التأثير في نفوس المسلمين ، فهو يرى ان الإسلام روح الأمة وسبب قوتها ونشاطها كما عد فكرة الجامعة الإسلامية الدرع الواقعي من (المخاطر الغريبة التي تهدد المسلمين ولأنها القوة القادرة التي يستطيعون بواسطتها مواجهة الأطماع الغريبة)^(١٧).

كانت مشاركة الشيخ كاشف الغطاء في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس عام ١٩٣١ بادرة طيبة فتحت أفقاً من التعاون والتقارب السني - الشيعي ومن الملاحظ ذلك الحضور الكبير من المصلين الذين حضروا للصلاة خلف إمامة الشيخ كاشف الغطاء في ساحة المسجد الكبيرة ووصف الشيخ (محمود شلتوت) عالم الدين المصري ذلك المشهد الذي كان يقف فيه الشيعي الى جنب السني صفاً واحداً للصلاة بهذا الشكل : (كم هو جميل مظهر المسلمين حيث اجتمع ممثلوهم في مؤتمر فلسطين الإسلامي في المسجد الأقصى ، وصلوا صلاتهم جماعة بإمامة احد الكبار مجتهدي الشيعة الامامية ، فضيلة الأستاذ (محمد حسين كاشف الغطاء) ، بدون ان يكون هنالك أي فرق بين مما يرى نفسه سنياً ، ومن يرى نفسه شيعياً ، وشكلوا كلهم صفوفاً موحدة خلف إمام واحد ، ليعبدوا إلهاً واحداً ، متجهين الى قبلة واحدة)^(١٨) . وهو ما يعطي دلالة واضحة على مدى الانفتاح في العلاقة الجديدة في وقت كانت الأصوات ترتفع لإعادة اللحمة الإسلامية وتأكيد ذلك بالدعوة لإعادة الخلافة .

استمرت محاولات التقريب وبلا توقف من قبل علماء الدين المصلحين المتتورين لإيقاف حالة التداخي والتفرق حتى جاءت الخطوة الأكثر تميزاً في محاولات التقريب في

أربعينيات القرن العشرين ، اذ اتفق كوكبة من كبار العلماء والمفكرين إلى تأسيس جماعة للتقريب بين السنة والشيعة .

تمثلت الخطوات الأولى لنشوء هذه الجماعة بمبادرة الشيخ (محمد تقي القمي)^(١٩)، الذي وصل الى مصر سنة ١٩٣٨، وبعد اتصالات وجهود تمكن القمي من إيجاد تفاهم مع الشيخ الأزهر في ذلك الوقت وهو الشيخ (محمد مصطفى المراغي)^(٢٠)، وكان هذا الاتفاق بمثابة الخطوة الاولى لتحقيق تقارب ملموس ، لكن الظروف الدولية المتمثلة بنشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ وقف حائلاً أمام هذه الجهود وحتى اذا توقفت هذه الحرب عام ١٩٤٥ عاد الشيخ القمي الى مصر واثقاً من نجاح مهمته وبالفعل فقد بدأت مرحلة التكوين الفعلي لجماعة التقريب الأكثر نشاطاً في هذا الاتجاه والتي أصبح لها صدى واسعاً بين الأوساط الدينية الإسلامية وكانت هذه المرحلة هي المكملة للمرحلة السابقة للحرب العالمية الثانية التي تعد التمهيد ، بالفعل تأسست عام ١٩٤٧ في القاهرة^(٢١).

كانت الأهداف الأساسية لجماعة التقريب تحقيق التفاعل والتعارف بين الطرفين وإيجاد صلات للحوار والتفاهم ، والحقيقة ان التدقيق في هدف التعاون يشير بوضوح الى مسألة الجهل من الطرفين لأفكار كل طرف ووجود حالة من الالتباس والغموض المؤدي الى الاختلاف وبغية تحقيق هذا الهدف فقد رأت الجماعة ان من الضروري إصدار مجلة فصلية تعني بالفكر والفقه الإسلامي وفق مذاهب السنة والشيعة وذلك عن دار التقريب في القاهرة ابتداءً من ربيع الأول عام ١٣٦٧ الموافق لشهر كانون الثاني عام ١٩٤٩ عرفت باسم (رسالة الإسلام) ، صدرت هذه المجلة بواقع أربعة أعداد في سنتها الأولى ثم عشرة أعداد في سنتها الثانية وتحولت بعد ذلك الى الإصدار الفصلي الربع سنوي لكل عدد واستمرت كذلك لغاية بداية السنة الثانية عشر من تاريخ المجلة ، ثم بدأ الاضطراب في توالي الأعداد فتم نشر عددین دفعة واحدة في كانون الأول ١٩٦٠ وكذلك في كانون الأول ١٩٦٢ ثم عادت الى الإصدار الفصلي حتى توقفها عام ١٩٧٢^(٢٢).

لابد من القول ان مجلة رسالة الإسلام قد أحدثت في وقتها حراكاً فكرياً تقاربياً وأوجدت أرضية للتفاهم والتعارف عندما كسبت على صدر صفحاتها اقلماً مهمة

كتبت في مواضيع متنوعة كان الهدف الأساس منها نقل عقائد كل طرف وفق المشتركات الإسلامية ونبذ الأمور الخلافية غير الضرورية^(٢٣). ضمت هذه الجماعة بين صفوفها ابرز علماء الدين في وقت ظهورها وعملها وكان من المع الأسماء التي انضوت تحت لوائها الشيخ (محمد شلتوت) وهو واحداً من أنشط العلماء فيها والذين بذلوا الجهود الكبيرة في تأسيس وتدعيم الجماعة التي رأسها (محمد علي علوية باشا) التي ضمت من أئمة مشيخة الأزهر الشيخ (عبد المجيد سليم)^(٢٤) والشيخ (محمد مصطفى عبد الرزاق)^(٢٥)، ومن كبار علمائه : (الشيخ الخفيف) والشيخ (عبد العزيز عيسى)^(٢٦) والشيخ (محمد المدني)^(٢٧) والشيخ (سيد سابق)^(٢٨) والشيخ (محمد تقي القمي) الأمين العام للجماعة والشيخ (محمد حسين كاشف ال غطاء) ، والسيد (شرف الدين الموسوي)^(٢٩) والشيخ (محمد جواد مغنية)^(٣٠) والسيد (صدر الدين شرف الدين)^(٣١). وعرف عن هؤلاء العلماء نشاطاتهم داخل الجماعة على مستوى النشر واللقاءات والندوات^(٣٢).

يعد السيد (هبة الدين الشهرستاني) من العاملين الفاعلين ضمن جماعة التقريب بل ان الرجل كان من الرواد الأوائل لفكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة قد جعلت منه مساهماً في الكتابة لمجلتها رسالة الإسلام فتتشر مقالات عن قضايا التقريب والوحدة الإسلامية ، كما يعرف الشهرستاني بمراسلاته مع علماء الأزهر من اجل التقريب بين وجهات النظر^(٣٣) وتبادل الشهرستاني ضمن إطار فكرة التقريب الرسائل مع علماء الدين وشخصيات وكانت له مراسلات مع طنطاوي جوهر (شيخ من الأزهر) والشيخ مصطفى المراغي والإمام يحيى (مرشد الزيدية في اليمن) والشيخ محمد رشيد رضا^(٣٤) ، وآخرون كما عرف عن الشهرستاني الى جانب مقالاته ومنشوراته التي تتناول تتناول سبل درء الفتن واجتثاث الأفكار المتطرفة المدمرة وكل ما يقضي لنشوء الخلاف بين علماء الأمة او بين أتباع المذاهب الإسلامية^(٣٥). جاءت الثمار المقصودة من حركة التقريب في الفتوى التاريخية لفضيلة شيخ الأزهر محمود شلتوت في جواز التعبد على المذاهب الإسلامية ، ومنها مذهب الامامية الأثني عشرية ، صدرت هذه الفتوى في نيسان عام ١٩٦٠^(٣٦) ضمن جواب لسؤال نصه : (ان بعض الناس يرى انه يجب على المسلم لكي تقع عبادته ومعاملاته على وجه صحيح ان يقلد احد المذاهب الاربعة

المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الامامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على اطلاقه فتمنعون مذهب الشيعة الامامية الاثني عشر مثلاً ؟) فأجاب فضيلة : (ان الاسلام لا يوجب على احد من اتباعه اتباع مذهب معين بل تقول : ان لكل مسلم الحق في ان يقلد باديئ ذي بدئ أي مذهب من مذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً.....وينبغي على المسلمين ان يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله ، وما كانت شريعته بتابعة لمذهب او مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس اهلاً للنظر والاجتهاد وتقليدهم والعمل بما يقرونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات)(٣٧).

استمر النهج الوحدوي عند علماء الدين في النجف الأشرف وقد تزامن نشاط جماعة التقريب مع نشاط اخر مواز له ومثل ذلك حركة (الشيخ عبد الكريم الزنجاني)(٣٨)، اذ انه لم يكتف بممارسة النشاط الحوزوي العلمي كأبي عالم دين فحسب بل قام بفعاليات اضفت على شخصيته طابعاً مثيراً آخر، جعل منها رمزاً للوحدة بين المسلمين ، وراية للتقريب والتحابب بين المذاهب والمدارس والإسلامية ولعل من أبرزها نشر دعوته الإصلاحية في عموم الاوساط الفكرية الثقافية وتأسيس ثقافة التقريب بعين طلبة العلوم الدينية والتعاطي على أساسها في مضمار نشر رسالة الوحدة السلام بين الشعوب الإسلامية. قام الشيخ الزنجاني برحلة اجتاز خلالها الحدود فوصل بعض الأقطار العربية ، اذ كانت بصماته في المجال الوحدوي واضحة لما بذله من مساعي دثوبة في محاولة تعميق المودة بين المذاهب الإسلامية وإزالة الضباب المنتشر بينهما ، وكانت من اهم المحطات هي زيارته للأزهر الشريف والحفاوة التي تم استقباله بها وكانت الكلمة التي القاها الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر عند زيارة الزنجاني عام ١٩٣٦ معبرة عن المكانة التي كان يتمتع بها الزنجاني عند علماء الأزهر وما حققه من تواصل معهم وكانت الكلمات التي أطلقها المراغي تدل على صدق المودة بين الطرفين اذ قال شيخ الأزهر: (اعتاد الناس ان يبدأ في حفلاتهم التكرمية بذكر مناقب المحتفل به ، ولكنني حينما اتحدث عن فضيلة الاستاذ الامام الزنجاني العالم الشيخ الكبير الذي نحتفل به اليوم لا يمكنني احصاء مناقبه ، وخصاله ، وعلومه ، وفلسفته)(٣٩) وعبر شيخ الأزهر عن تقديره واحترامه العالمين لمدينة النجف الأشرف ومدارسها الدينية

وكانت كلمات المدح والثناء لهذه المدينة ودورها تشير الى النظرة الطيبة للأزهر لتجاهها ومن خلال حفل الاستقبال بعث شيخ الأزهر سلام وتحيات الأزهرين الى النجف الأشرف وعلماء نجف : (اننا نقصد بتكريم فضليته وتقدير علومه وشمائله الزنجاني الاعتراف بالتقدير والتحية لمعهد النجف الأشرف الذي نرجو ان نقوم بواجب الزيارة له، ومدفنه الشريف ، تأكيداً لروابط العلم والإخوة الإسلامية ، وقد أريد من هذا الاحتفال في هذا المكان ان نرسل تحية الأزهر والأزهرين الى معهد النجف الأشرف وعلماء النجف مراجع إخواننا الشيعة الامامية تحية خالصة يرسلها مسلمون الى اخوانهم المسلمين في هذا المعهد العظيم^(٤٠).

رد الشيخ الزنجاني على كلمة شيخ الأزهر الترحيبية ردا مشبعا بالود والإخاء وحى فيه الأزهر ويرى في جامعته الشقيقة لجامعة النجف الأشرف في خدمة العلم . وبعد ان اختتم كلمته قام وطلب شيخ الأزهر من الامام الزنجاني ان يؤمهم لصلاة المغرب وصلى خلفه عدد كبير من المسلمين^(٤١).

لم ييخل علماء النجف في جهودهم الرامية للوحدة والتوافق الاسلامي بل كانوا باذلين كل المساعي في ذلك وكانوا حريصين على الوحدة حتى في الامور الصغيرة وعبرت خطاياهم ومواقفهم عن ذلك بوضوح ، فعلى سبيل المثال فان المرجع الديني السيد (محمد البغدادي)^(٤٢) ابدى اهتماماً شديداً بالمسألة الطائفية وما يتعرض له المسلمون من آثارها وعندما اثرت الطائفية في عقد الستينات من القرن العشرين تصدى البغدادي مؤكداً موقفه الرافض للنهج الطائفي فوجه بياناً الى الشعب العراقي والعالم الاسلامي طالبهم فيه القضاء على كل النعرات الطائفية البغيضة ، وكشف مواطن الضعف ومحاربتة الشديدة لها وانسجماً مع موقفه هذا بعث برسالة الى الملك (فيصل بن عبد العزيز)^(٤٣) ملك المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٦ حذر فيها من خطورة الانزلاق في (التطرف) مؤكداً في الوقت نفسه على الامتداد بالسلف الصالح في مقاومة الفرقة وجمع كلمة المسلمين ، مشدداً على أهمية تنقية الاجواء بين المسلمين من شوائب الفرقة^(٤٤).

كان المرجع الديني الاعلى السيد (محسن الحكيم)^(٤٥) من المهتمين اهتماماً شديداً برفض الطائفية ومن الدعاة الاشداء للوحدة الاسلامية ولعل رفضه للطائفية السياسية

والتمايز على اساس المذهب من الامور التي ركز عليها في اتصالاته ولقاءاته برجال السياسة والحكومات العراقية في عقد الستينات من القرن العشرين وكان ينطلق في موقفه هذا من ايجاد مجتمع بعيد عن الفرقة والتنافر وعند لقاء السيد محسن الحكيم برئيس الوزراء العراقي (طاهر يحيى)^(٤٦) يوم ١٩/آذار/١٩٦٤ ابلغ المرجع الديني يحيى انزعاجه وتبرمه من شيوع الطائفية السياسية وضرورة التخلص منها خدمة للمصالح العام^(٤٧)، وتؤكد عباراته عن رفضه الشديد لبقاء هذا الموضوع : (يؤسفني ان أرى الان فجوة بين الشعب والحكومة عمل على ايجادها شرذمة تحاول إثارة الإغراض والنعرات الهدامة)^(٤٨).

حظي السيد (محسن الحكيم) باحترام بالغ من الاوساط السنية نتيجة لمواقفه النابذة للفرقة ودعوته للتقارب وعلاقاته الواسعة مع الاطراف الاسلامية الاخرى ولنا في هذا المجال حادثتين مهمتين يمكن لنا الاستدلال من خلالهما على النزعة الوحدية والانفتاح الذي اتسمت به مرجعية السيد الحكيم ،الاولى النداء الذي وجهته عائلة (ناظم الطبقجلي) للمرجع الديني للتدخل بغية اعفاءه أي الطبقجلي من عقوبة الاعدام^(٤٩)، والثاني الدور الذي لعبه في دعم جماعة الاخوان المسلمين عندما وقف الى جانبهم في سعيهم للحصول على اجازة من وزارة الداخلية العراقية لتأسيس الحزب الاسلامي^(٥٠)، عندما التقى به (نعمان عبد الرزاق الأعظمي) طالباً منه المساعدة^(٥١).

وفي البعد الإسلامي فان السيد (محسن الحكيم) قد توسط عند الحكومة المصرية لإطلاق سراح (سيد قطب)^(٥٢) او التخفيف من عقوبة الإعدام الصادرة بحقه^(٥٣). يمكن القول ان هذه المواقف تشكل دالة في مسألة التقارب وإلغاء الجانب الطائفي وتحقيق الوحدة، وكان السيد الحكيم دائماً ما يؤكد على وحدة الشعب العراقي وتماسكه وان أي خلاف ينتج سببه فقهي يتعلق بفرع الدين وليس بأصول الدين (الشيعية والسنة معاً ينهلون من منبع واحد وما الخلافات الموجودة بينهم فقهي تتعلق بفرع الدين وليس بأصول العقيدة)^(٥٤). ونبه ابناء الشعب الى مساعي الاستعمار من افشاء روح الفرقة والتباغض بين الشعب الواحد^(٥٥).

نظر السيد (محسن الحكيم) الى الطائفية بشكل مختلف عما سائد اذ يذكر نجله السيد مهدي الحكيم^(٥٦) في مجال شرح موقف والده من الطائفية السياسية انه لم يكن يفرق بين

المذهبيين السني والشيوعي وكان حريصاً على نبذ الفرقة وتأكيد الوحدة فهو: (لم يكن يفهم ان الحكم الطائفي هو الحكم الذي يستلمه سني بل يرى ان الحكم الطائفي هو الحكم الذي يميز بين المسلمين على اساس طائفي) ^(٥٧). ولعل السيد محسن الحكيم لم يكن يترك مناسبة إلا ويشير الى مسألة الابتعاد عن الطائفية والدعوة الى التقارب والوحدة وهو ما يذكره باستمرار عند لقاءه الساسة العراقيين الذين يزورونه كما هو حال الدكتور (فاضل الجمالي) ^(٥٨) رئيس الوزراء العراقي الذي زار النجف الأشرف عام ١٩٥٤ ^(٥٩). وعلى هذا الاساس فإن السيد محسن الحكيم كان رافضاً بقوة للحكومات التي تميز بين الناس على اساس مذهبي او طائفي ، وحث الحكيم سياسيو العراق على الابتعاد عن التمييز وجعل الكفاءة هي المعيار للتمييز بين افراد الشعب.

كانت جماعة علماء بغداد ^(٦٠)، التي تشكلت بتوجيه من المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف وهدفها توحيد الخطاب الشيعي بما كان سائداً من الطائفية السياسية كانت قد بعثت برسالة تذكيرية بإشارة من السيد محسن الحكيم الى عبد السلام عارف في ٢ شباط ١٩٦٤ هملت الرسالة مطالب المرجعية باعتبارها مطالب الشعب المسلم : (إشاعة العدل الاجتماعي ودرء الطائفية وأخطارها والمساواة بين ابناء الامة وعدم التمييز العرقي والمذهبي والحفاظ على الوحدة الوطنية) ^(٦١).

كانت هذه المواقف المنفتحة الوحدوية قد منحت السيد محسن الحكيم الاحترام الكبير من الاوساط السنية التي وجدت فيها تأكيداً للتقارب والتعاون المشترك الهادفة لأزاله اثار الاختلاف المذهبي وكان صدى هذا الحب والاحترام منتشر في مناطق ومدن كالموصل وكركوك وغيرها بل ان المواقف الراضية للاختلاف والفرقة وجدت صدى واسع لها عند الاوساط الكردية النخبوية والشعبية التي نظرت باحترام الى المرجعية الدينية في النجف الأشرف وتبنيها القضايا الاسلامية ، ^(٦٢) وما يهم المسلمين ويحفظ عقيدتهم ووحدتهم وكان لموقف الحكيم من الحرب في شمال العراق (اقليم كردستان) ما اوجب النظر اليه بوصفه مدافعاً عن حقوق الكرد المشروعة ويبدو ذلك واضحاً من الموقف الراض للسيد الحكيم لعقد المؤتمر الاسلامي الاول في بغداد عام ١٩٦٥ ^(٦٣) اذ رفض حضور من يمثل فيه وأصدر بياناً لا يمكن وصفه إلا على انه متميز لموقف الحكومة العراقية على حساب جماعة من المسلمين الكرد ، وكان البيان قد وصف الكرد بالبغاة

الذين يحق قتالهم ، إلا أن موقف الحكيم كان معاكساً تماماً عندما اكدت المرجعية الدينية ان الكرد (مسلمون ولا يجوز قتالهم ودمائهم لها حرمة) ويجب أن تحل قضيتهم بالطرق السلمية وليس عن طريق الابداء والقتل والتدمير للبلاد والعباد^(٦٤). وزاد الحكيم من موافقه الراضة لعقد المؤتمر والتوقيع على البيان الصادر عنه حين دعا علماء الدين الى عقد اجتماع في كربلاء، وبالفعل عقد هذا الاجتماع في الصحن الحسيني الشريف بمناسبة زيارة الاربعية اعلن فيه السيد (مهدي الحكيم) رفض المرجعية للمؤتمر ومقاطعته واستنكاره وبين موقف السيد محسن الحكيم بهذا الخصوص (بأن الإخوة الكرد مسلمون ولا يجوز قتالهم ودمائهم لها حرمة ويجب ان تحل قضيتهم بالطرق السلمية وليس عن طريق الابداء والقتل والتدمير للبلاد والعباد)^(٦٥). ونشرت بعض الصحف العراقية نص الفتوى بجرمة محاربة الكرد وبحقوقهم ومساواتهم مع بقية المواطنين العراقيين ، انطلق السيد (محسن الحكيم) الى كثير من القضايا من منظار الاسلام اذ كانت له مواقف كبيرة من اجل نصره الاسلام أينما كان^(٦٦).

ثانياً: القضية الفلسطينية ومرجعية النجف الدينية كعامل للتقريب

امتازت المرجعية الدينية في النجف الأشرف بتخطيها الحدود العراقية في المسائل التي تهتم المسلمين فكانت مشاركة وداعمة ولها رأيها الصريح ، والحقيقة ان هذا يؤكد على توجهاتها التقريبية الوحدوية ففي كل الحالات كانت هذه المرجعية مرتبطة بقضايا المسلمين ولعل القضية الفلسطينية من القضايا التي جسدت وحدة المواقف وعامل التقارب والوحدة لكل المسلمين فهذه القضية التي شهدت تطورات مهمة شكلت انعطافاً حاداً في مسيرتها ، ولذلك اصبح لهذه القضية حيزاً بارزاً في الاهتمام المرجعية الدينية في النجف الأشرف من خلال الفتاوى والنداءات المساندة لهذه القضية وللکفاح المسلح ومنذ البداية كان موقف المرجعية الدينية ينطلق من الاعتبارات الدينية على اساس ان فلسطين المغتصبة هي جزء من العالم الاسلامي وفيها اولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين والعديد من الاماكن المقدسة التي لا يمكن التخلي عنها وقبول سيطرة اليهود عليها وكان هذا الموقف المتأزر مع القضية الفلسطينية ثابتاً لا يقبل المساومة من كل علماء الدين في النجف الأشرف.

منذ بدايات القضية الفلسطينية كانت محط اهتمام رجال الدين في النجف الأشرف ، فهم كانوا السابقين الى مشاركة المسلمين وعلمائهم هموم هذه القضية وكانوا قد وضعوها منذ بداية اولوياتهم فعندما تشكلت جمعية او (لجنة)الدفاع عن فلسطين^(٦٧) انضم اليها عدد من علماء الدين في النجف الأشرف وكانوا مساهمين فيها عبر جمع التبرعات وإصدار الفتاوى المساندة للشعب الفلسطيني^(٦٨).

ويمكن لنا القول ان القضية الفلسطينية كانت الصورة الممثلة للتقارب بين المذاهب الاسلامية جميعاً اذ انها عامل جمع وهذا ما أضفى على موقف المرجعية منها صفة الداعية لنصرة المسلمين اينما كانوا ولأي مذهب انتموا بل انها قربت من المسلمين لذلك فان تناولها يعد من الاهمية بمكان لما اشرنا له من اسباب .

قدم السيد (محمد البغدادي) جهداً فكرياً في مجال الدفاع عن القضية الفلسطينية اذ جاء كتابه (وجوب النهضة لحفظ البيضة) في الدعوة للجهاد والنضال في ضوء القرآن الكريم والسنة الشريفة في سبيل تحرير فلسطين والتخلص من الصهاينة والاستعمار موضحاً مفاسد الاستعمار وجراعه وبيّن في كتابه للشعب مواقع القوة والنصر والحياة مقابل النكسة والخيبة والاندحار^(٦٩).

ناشد علماء النجف الأشرف المسلمين كافة للعمل على انقاذ فلسطين من الصهاينة وحثوا على مقاطعتهم وحرمانهم من موارد وخيرات البلاد العربية والإسلامية وكان في مقدمتهم السيد (أبو القاسم الخوئي)^(٧٠) الذي دعا الى مقاطعة ومحاربة اليهود ومن يتعاون معهم كما دعا الامة الاسلامية الى وحدة الكلمة والتماسك بأهداف رسالتهم السماوية^(٧١).

استنكر الشيخ (عبد الكريم الزنجاني) الاعتداءات والجرائم الوطنية التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية في بيت المقدس وأفتى وتمنى لو كان يستطيع حمل السلاح^(٧٢). حاول السيد (عبدالله الشيرازي) تقديم مجموعة من الاسباب التي تكفل انتصار المسلمين حقوقهم في فلسطين ، وكان اولها التمسك بقوانين القرآن الكريم والعمل بأحكام الاسلام القويم ، وثانيها ما تقوم الدول الاسلامية من قطع علاقاتها الاقتصادية بالدول المعادية وعدم استيراد البضائع من هذه الدول^(٧٣). وابرق الشيرازي برقية الى رئيس الوزراء الايراني (امير عباس هويدا) في طهران ، دعا فيها الحكومة الايرانية الى

الوقوف الى جانب الدول الاسلامية ومساعدتها في جميع ما لديها من قوى وإمكانات ، وان تقطع علاقاتها بصورة شديدة مع اسرائيل^(٧٤). شاركت المرجعية الدينية في النجف الأشرف في التنظير الفكري لاستعادة المسلمين مكانتهم ووحدتهم وأسباب تدهورهم ونهضتهم وبالفعل فقد جاءت طروحات المرجعية الدينية معبرة عن الشعور بالوحدة والتقارب وكان ذلك حيث وردت رسالة الى المرجعية الدينية في النجف الأشرف عام ١٩١٦ من المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي الذي عقد في مدينة القدس ، اذ طلبت اللجنة المنظمة للمؤتمر ارسال مندوبين للمشاركة في هذا المؤتمر وإعداد دراسة عن احوال البلاد الاسلامية وأخرى عن فكرة التضامن الاسلامي على اساس عالمي ، وقد رد المرجع الاعلى في النجف الأشرف السيد محسن الحكيم على رسالة المؤتمر الاسلامي برسالة تضمنت الكثير من النقاط والإشارات المعبرة عن طبيعة المرحلة الصعبة التي يعيشها المسلمون في كل البلاد الاسلامية^(٧٥).

قدم السيد الحكيم جملة من المقترحات من اجل انجاز المؤتمر ومنها : (على المؤتمرين ان يتحسسوا بعمق الام الامة ومصائبها الحقيقية التي توالى عبر تاريخها الطويل ، حتى عزلت مركزها الرئيس في تيارات الحضارة العالمية وفرضت هذه المصائب على الامة التي تواكب التيارات المعادية لها باستسلام وخضوع وكان المفروض بالامة الاسلامية ان تكون هي الموجهة للتيار العالمي كما كان لها الدور في تاريخها البعيد^(٧٦)).

افتى السيد الحكيم بجواز التطوع بالعمل الفدائي^(٧٧) ، ضد الصهاينة بعد ان ارسل ممثلوا حركة التحرير الفلسطيني له رسالة يستفتونه فيها عن الجهاد في فلسطين ، لكنه وضع شروطاً لذلك منها ان يكون الشخص قادراً على العمل معهم وان تكون القيادة حكيمة . ولا يلزم بعمله ضرر على المسلمين ، ثم بارك الجهود التي بذلها الفدائيون لتحرير فلسطين^(٧٨).

وقد جاء نص الفتوى للسيد الحكيم :

بسم الله الرحمن الرحيم

((التطوع المذكور من افضل الاعمال بل من اهم الواجبات الدينية اذ كان جارياً على الموازين اللازمة عن قيادة حكيمة وكان بحيث لا يلزم منه ضرراً على المسلمين اعظم من

الاضرار بالعدو المجرم خذله الله تعالى والله سبحانه الموفق)) .

محسن الطباطبائي الحكيم

أفتى السيد (محمود الحسيني الشاهرودي) بوجود الدفاع عن كيان الاسلام على من كان قادراً ، ورد المهاجمين على كيان الاسلام ، وانه يجوز للمسلمين قتل كل كافر محارب ونهب امواله^(٧٩)

لم تقتصر تعبئة علماء النجف للناس على الجانب الاجتماعي والعسكري وإنما شملت ابعاداً روحية أخرى تربط الانسان المسلم بقضيته وأرضه ، فطلب السيد محسن الحكيم من المسلمين تلاوة دعاء الفرج لنصرة الامة الاسلامية وأعلن الشيخ (علي كاشف الغطاء) الصوم نصرة للعرب والمسلمين^(٨٠) .

بلا شك ان المرجعية الدينية في مواقفها هذه كانت رافعة لشعار الوحدة والتقارب ولم تكن بأي حال من الاحوال بعيدة عن العمل الاسلامي المشترك الذي يقوم اساساً على فلسفة التقريب الاسلامي التي كانت هدفاً ملحاً لكل علماء الدين المصلحين .

الخاتمة

إن أهم مايمكن لنا استنتاجه في هذا البحث هو الشعور القوي عند أكثر علماء الدين والمصلحين والمفكرين بضرورة التقارب والوحدة بين كل المذاهب الاسلامية ومحاولتهم البحث عن المشتركات بين المسلمين والتغاضي عن الأمور المفرقة والمؤثرة على الوحدة كما يمكن لنا التوصل الى أن طبيعة الجهود المبذولة في هذا السياق جاءت كرد فعل على حالة التمزق والتشتت في العالم الاسلامي وما شهدته من احداث كبيرة بالإضافة الى ذلك فأن محاولات التقريب بين المذاهب الاسلامية شاركت فيه كل الشخصيات المؤثرة ولم تكن مقتصرة على مذهب دون غيره بل وجدنا الاستجابة من الجميع حتى أصدر علماء الدين الفتاوى الميسرة لهذا الاتجاه والتي كانت تدعو الى الغاء الفوارق والتنازع والأمر المهم إن الجهود الوحدوية التقريبية تعود الى فترات تاريخية طويلة وخاصة المتعلقة منها بالتاريخ الحديث إذ أنها تعود الى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ويظهر هذا البحث أهم الشخصيات الدينية والإصلاحية من المذهبين التي شاركت في عملية التقريب بين المذاهب بعزيمة قوية ورغبة صادقة لتحقيق الوحدة الاسلامية

هوامش البحث

- (١) - علي المحافظة : الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ - ١٩١٤ الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية ، (الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ١٨٨٧ ص، ١٠٩-١١٨).
- (٢) - نادر شاه : شاه إيران من ١٧٣٦ - ١٧٤٧ مؤسس الأسرة الافشارية التي حكمت إيران وكان قبل ذلك قائد عسكري لآخر الشاهات الصفويين . كان له الفضل في حركة المقاومة لتحرير إيران من الاحتلال الأفغاني وبهد ذلك لقب نفسه شاهاً واخذ اسم نادر شاه له عدد من الحملات واستولى على عدد من المناطق في القارة الآسيوية . ينظر: خالد السعدون ، مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضارته حتى سنة ١٩٧١. (جداول للنشر، بيروت ٢٠١٢) .
- (٣) - أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، قدم له وعلق على حواشيه: صلاح الدين الهواري، (مطبعة الهلال، بيروت ١٩٩٨)، ص ٥٧-٢٢٥.
- (٤) - علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج١، (مطبعة امير، قم ١٩٩٧) ص ١٣١-١٤١.
- (٥) - محمد الأول : السلطان الخامس للدولة العثمانية والملقب بالجلاد خلف أبيه بعد أسره على يد تيمورلنك في وقعة أنقرة ، دامت مدة سلطته (١٤٠٢ - ١٤٢١) خاض حروباً داخلية لأرجاء الإمارات السلجوقية التي أشعلت الفوضى بعد وفاة بايزيد الأول ، نقل كرسي المملكة من بورصة إلى أدرنة كان محباً للشعر والأدب خلفه السلطان مراد الثاني . ينظر: محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، (دار الفجر للطباعة، القاهرة ٢٠٠٤)، ص ١٢٩-١٣٧.
- (٦) - حيدر نزار السيد سلمان ، السيد نصر الله الحائري وجهوده في التقريب بين المذاهب ، مجلة (ينابيع) ، العدد ٢٢ ، السنة ٥ ، ٢٢ محرم الحرام ١٤٢٩ هجري / كانون الأول شباط ٢٠٠٨ م ، ص ٣٨-٤٣.
- (٧) - محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء . ج ٣ ، (مطبعة النجف - النجف الأشرف ، ١٩٦٤) ، ص ٢٤٩-٢٥٦.
- (٨) - علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

(٩)- فرهاد إبراهيم ، الطائفية السياسية في العالم العربي نموذج الشيعة في العراق ، (مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦) ، ص ٤٣.

(١٠)- حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق .

(١١)- المصدر نفسه

(١٢) - فرهاد ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٤٤. للإطلاع على تفاصيل الاحتلال الايطالي وتداعياته ينظر: نجلاء عز الدين ، العالم العربي ، ترجمة : محمد عوض ابراهيم وآخرون ، تقديم : وليم ارنست هونج ، تصدير حسين جلال العروسي ، (دار احياء الكتب ، بيروت و،ت) ، ص ٣٧٦ - ٣٨٠ .

(١٣)- ينظر : وميض جمال عمر نضمي ، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، ط ٢ ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥) ، ص ١٢٢.

(١٤)- محمد حسين كاشف الغطاء : عالم وفقه ورجل سياسي ولد في النجف الأشرف عام ١٨٧٧ ، أكمل تحصيله العلمي فيها حتى نال درجة الاجتهاد دعا إلى الإصلاح العام للمجتمع الإسلامي والإصلاح الخاص للمؤسسة الدينية له مواقف وطنية لدعم الحركات التحريرية الوطنية والقومية في الوطن العربي . ينظر: حيدر نزار السيد سلمان ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودور الوطني والقومي (مطبعة زيد للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٧) ؛ محمد هادي الأميني ، معجم رجال الفكر خلال : ألف عام ، (مطبعة الآداب ، النجف ١٩٦٤) ، ص ٣٦٥.

(١٥)- محمد حسين كاشف الغطاء ، الدين والإسلام والدعوة الإسلامية ، ج ٢ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت د.ت) ، ص ٤٨٠ - ٤٨١ .

(١٦)- ألغى كمال أتانورك الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤ مثيراً بذلك شعور علماء المسلمين الذين عبروا عن صدمتهم بذلك وأبدوا مشاعر الامتعاض من الخطوة التي اقدم عليها القائد التركي الجديد فعقدت المؤتمرات لتوحيد المسلمين وإعادة المجد السالف لدولة الخلافة . لتفاصيل أكثر ينظر : محمد محمد الصلابي ، المصدر السابق، ص ٩٢٦.

(١٧)- حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق من ١٩٥٨ - ١٩٦٨ (التراث العربي ، بيروت ٢٠١٠) ، ص ١٣٧.

(١٨)- ينظر: علي احمدي ، الشيخ محمود شلتوت آية الشجاعة ، تعريب : عامر شوهاني ، تحقيق محمد جاسم الساعدي ، (نيرو ، طهران ، ٢٠٠٧)، ٧٤-٧٥.

(١٩) - محمد تقي القمي : ١٩١٩ - ١٩٢٠ ولد في مدينة قم الايرانية وسط عائلة متدينة وتلقى دروسه الابتدائية في طهران وتعلم اللغة العربية وعندما أنهى دراسته الثانوية التحق بالمدرسة العليا للآداب وتعلم خلالها اللغة الفرنسية وفي الوقت نفسه كان يواصل دراسته الدينية ، أسس دار التقريب بين المذاهب الاسلامية بالقاهرة عام ١٩٤٧ وكان له دور مهم ومؤثر فيها توفي في باريس عام ١٩٩٠ إثر حادث سيارة .: ينظر: محمد الساعدي، موسوعة أعلام الدعوة و الوحدة والإصلاح، ج٢، (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، طهران ٢٠١٠)، ص ١٥٧.

(٢٠) - محمد مصطفى المراغي : عالم ديني وشيخ جامع الأزهر ومن دعاة التجريد والاصلاح ولد بمراته بصعيد مصر عام ١٨٨١، تخرج من الأزهر الشريف عام ١٩٠٤ تسلم رئاسة محكمة مصر العليا ورئاسة المحكمة العليا الشرعية سنة ١٩٢٣ وعين شيخاً للأزهر عام ١٩٢٨، اظهر ميله للإصلاح عندما طور نظم التعليم ومناهجه بالأزهر وفي قوانين الاحوال الشخصية وفي المحاكم ، توفي بالإسكندرية عام ١٩٤٥ ودفن بالقاهرة . المصدر نفسه ، ص ٤٦١ ٤٦٠.

(٢١)- محمد عمارة ، الامام الشيخ محمود شلتوت دراسة فكرية المسيرة العلمية والاجتهاد والتجريد ، انترنت <http://www.altaghrib.net/ooz/index.htm>.

(٢٢) - محمد محمد المدني ، كلمة التحرير، مجلة (رسالة الاسلام)، السنة الثانية ، العدد الاول جمادي الاخرة ١٣٦٨ هجري ابريل ١٩٤٩، ص ٤.

(٢٣)- ابرز كتاب المجلة (محمد تقي القمي ، محمد جواد مغنية ، محمد امين ، محمد علي علوية ، محمد شلتوت ، محمد محمد المدني ، محمد حسين كاشف الغطاء ، عبد الحسين شرف الدين ، عبد المجيد سليم ، محمد ابو زهرة)، ينظر اعداد المجلة.

(٢٤) - عبد المجيد سليم : ١٨٨٢ - ١٩٥٤ ، أحد علماء الدين الكبار في مصر تولى مشيخة الأزهر ومفتي الديار المصرية وأحد مؤسسي دار التقريب بين المذاهب الاسلامية بالقاهرة وكان ناشطاً في هذه الجماعة وكان يهدف الى تحقيق التفاهم بين الطوائف الإسلامية على ماينفع المسلمين . ص ٦٨٤ - ٦٨٥ ، محمد الساعدي، المصدر السابق ، ج ١، ص ٦٨٤-٦٨٥.

(٢٥) - محمد مصطفى عبد الرزاق : سياسي مصري ومن علماء الشريعة الاسلامية ومن المساندين لدار التقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة وشيخ جامع الازهر ، ولد في مصر عام ١٨٨٥ ، تخرج من الازهر سنة ١٩٠٦ حائزاً على درجة العالمية ، تتلمذ على يد الشيخ محمد عبده واخذ عنه نزعة الاصلاح الاجتماعي والتجديد الفكري ، التحق بجامعة السوربون سنة ١٩٠٩ ، ثم عاد لمصر وعين للأزهر واستمر بها حتى وفاته سنة ١٩٤٧. ينظر : المصدر نفسه، ص ٥٦٠ - ٥٦٤.

(٢٦) - الشيخ عبد العزيز عيسى : وزير من علماء الازهر واحد مؤسسي دار التقريب في القاهرة ، ولد سنة ١٩٠٩ بمصر لوالد من علماء القراءات . فحفظ عليه القرآن الكريم صغيراً والتحق بالأزهر ونال اجازة التدريس من كبار شيوخه ، وكان اول وزير لشؤون الازهر توفي بمصر سنة ١٩٩٤. ينظر : المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٤٣ - ٦٤٤.

(٢٧) - محمد المدني : من علماء الازهر الشريف ، ومن الأعضاء المؤسسين لجماعة التقريب في القاهرة ورئيس تحرير مجلة (رسالة الاسلام) من اشهر كتبه (دعوة التقريب) الذي طبعه المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بوزارة الافاق المصرية ١٩٦٥، المصدر نفسه، ص ٤٤٥.

(٢٨) - سيد سابق : فقيه وداعيه ومرب من اهالي مصر تخرج من كلية الشريعة من جامعة الازهر انتسب لصفوف الاخوان المسلمين ، اعتقل مرتين بعدها عمل في وزارة الاوقاف مديراً لإدارة الثقافة ، توفي في القاهرة عن عمر ٨٥ ، المصدر نفسه، ص ٤٥٧.

(٢٩) - عبد الحسين شرف الدين الموسوي : ١٨٧٣ - ١٩٥٧ ولد في الكاظمية ونشأ فيها ودرس على يد والده هاجر الى النجف الأشرف عام ١٨٩٤ ليكمل دراسته في حوزتها حيث تتلمذ على يد مجموعة من أساتذة الحوزة الدينية فيها ، أدى دوراً مهماً في مقاومة الاحتلال الفرنسي للبنان توفي في بيروت ٣٠ كانون الأول ١٩٥٧ ونقل جثمانه ليدفن في النجف الأشرف ، لتفاصيل أكثر ينظر : منذر الحكيم ، موسوعة الامام السيد عبد الحسين شرف الدين ، ج ١، (دار المؤرخ بيروت ٢٠٠٦) ، ص ١١ - ص ١٤ .

(٣٠) - محمد جواد مغنية (١٩٠٤ - ١٩٧٩) : فقيه اديب شاعر ومثقف ولد في جبل عامل ، ارتحل الى النجف الأشرف للدراسة فيها على السيد ابو الحسن الاصفهاني ومحمد حسين كاشف الغطاء والسيد ابو القاسم الخوئي والسيد الشخص امام في قم للتدريس توفي في بيروت ودفن في النجف الأشرف كتب وطبع ما يزيد عن خمسين كتاباً ينظر: جعفر المهاجر ، اعلام الشيعة ، ج ٣ (دار المؤرخ العربي ، بيروت ٢٠١٢) ص ١٢١٩ - ١٢٢٠

(٣١) - صدر الدين شرف الدين : ١٩١٢ - ١٩٧٠ ولد في صور بلبنان وأكمل دراسته الحوزوية بالنجف الأشرف وحصل على الجنسية العراقية وعين مدرساً في ثانويات العراق ، عمل في المجال الصحفي وكان له دور في حملات التقريب بين المذاهب الإسلامية ، حسن الأيمن مستدركات أعيان الشيعة ، مج ١ ، دار التعارف المعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٩٧ ، ط ٢ ، ص ٥٩

(٣٢) - محمد عمارة ، المصدر السابق .

(٣٣) - اسماعيل طه الجابري ، هبة الدين الشهرستاني منهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التاريخ دراسة تحليلية ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٨) ، ص ٦٧ .

(٣٤) - محمد رشيد رضا (١٨٥٦ ١٩٧٥) : احد رجال الإصلاح الاسلامي من الكتاب والعلماء بالحديث والأدب والتاريخ ولد في الشام ثم رحل الى مصر : اتصل بمحمد عبده تتلمذ على يده اصدر مجلة المنارين ارائه بالإصلاح انتخب رئيساً للمؤتمر السوري ايام حكم الملك فيصل بن الحسين وغادرها اثر الاحتلال الفرنسي عائداً الى مصر حتى وفاته . ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ط ٢ ، (كوستوفان ، د. م ١٩٥٥) ، ص ٣٦١ .

(٣٥) - محمد باقر البهادلي ، السيد هبة الدين الشهرستاني وآثاره الفكرية ومواقفه السياسية ، (مطبعة الدلتا ، ٢٠٠٢)

(٣٦) - يمكن القول أن الغرض السياسي لم يكن بعيداً عن اصدار هذه الفتوى فالرئيس جمال عبد الناصر كان مؤثراً في دفع الأزهر لإصدارها لكسب ود الشيعة العرب ولتحقيق طموحاته القومية ، ينظر : حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الدينية ، ص ٦٣ .

(٣٧) - سيد هادي الخسرو شاهي ، قصة التقريب أمة واحدة ، ثقافة واحدة ، (مطبعة نكاز، طهران ٢٠٠٧) ص ٢٧ .

(٣٨) - عبد الكريم الزنجاني : فقيه مجتهد مستنبط للأحكام الشرعية ، ولد في مدينة النجف عام ١٨٧٢ ولقب بالجزائري نسبة الى البطائح في جنوب العراق تتلمذ على يد عدد من أساتذة الحوزة العلمية في النجف ، ثم انتقل بالتدريس الفقهي شارك في ثورة العشرين كان في شبابه شاعراً مجدداً له عدد من المؤلفات في الفقه والأصول ، ينظر : هاشم الحسيني ، زعيم النهضة العراقية عبد الكريم الجزائري . (مركز البحوث والدراسات الإسلامية . د. م. ، ٢٠٠٩) .

(٣٩)- محمد سعيد آل ثابت : الشيخ الزنجاني والوحدة الاسلامية ، (مطبعة نكاز ، طهران ، ٢٠٠٦) ص ٤٦ .

(٤٠)- المصدر نفسه

(٤١)- المصدر نفسه ، ص ٤٦ - ٥١ .

(٤٢)- محمد البغدادي : عالم دين ولد في النجف الأشرف عام ١٨٨١ وكان واحداً من العلماء الذين برزوا في النصف الأول من القرن العشرين وله نشاط سياسي واضح وفي مختلف الشؤون توفي عام ١٩٧٣ . محمد جواد الجزائري ، السيد محمد الحسني البغدادي رؤاه ومواقفه السياسية ، (مؤسسة النبراس ، النجف ٢٠١٢) ، ص ١٥٩ .

(٤٣)- فيصل بن عبد العزيز : ١٩٠٦ - ١٩٧٥ ولد في مكة المكرمة وتبوء عدة مناصب مهمة في المملكة العربية السعودية ، وزارة الخارجية عام ١٩٣٠ وولاية العهد ١٩٥٣ ، أغتيل على يد أخيه عام ١٩٧٥ ، لتفاصيل أكثر ينظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، بيروت ، دار نهضة لبنان للطباعة والنشر ، ١٩٨١ ، ص ٩ - ص ١٣

(٤٤)- عبد الجبار الزهيري : أية الله البغدادي ، حياة جهاد ونضال ، ج ١ ، (مطبعة تموز ، كربلاء د . ت) ، ص ١٩ .

(٤٥) السيد محسن الحكيم : ولد في مدينة النجف عام ١٩٨٨ تتلمذ عند الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد سعيد الحويي وغيرهم ألت اليه المرجعية الدينية بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني سنة ١٩٤٦ له مواقف سياسية مشرفة امتدت زعامته الدينية خارج العراق ، توفي في النجف سنة ١٩٧٠ . ينظر : هاشم فياض الحسيني ، الامام السيد محسن الحكيم . (مركز الحكمة للدراسات الاسلامية . بيروت ١٩٩٩) . ص ٨ - ٢٠ .

(٤٦)- طاهر يحيى : ضابط في الجيش العراقي أحد أبرز الضباط الأحرار عين عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مديراً عاماً للشرطة شارك في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، شكل حكومة برئاسته في عهد الرئيس عبد السلام عارف في تموز ١٩٦٧ ، شكل حكومته الثانية في عهد عبد الرحمن عارف في ٩ تموز ١٩٦٨ قدم استقالة وزارته وكلفة عبد الرحمن عارف مجدداً بتشكيل الحكومة في ١٦ تموز ١٩٦٨ اعتزل الحياة السياسية عقب اعتقاله وسجنه حتى وفاته مطلع عام ١٩٨٦ . ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، (العارف للمطبوعات، بيروت ٢٠٠٧)، ص ٥٧٠-٥٧١.

- (٤٧)- حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الدينية ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .
- (٤٨)- الايمان (مجلة) العددان ٥ و ٦ ، السنة الأولى ، شباط وآذار ، ١٩٦٤ ، ص ٢٨٣
- (٤٩)- أحمد كاظم محسن البياتي ، ناظم الطبّقلي ودوره العسكري والسياسي في العراق ، ١٩٣٥-١٩٥٩ ، مراجعة ، علاء جاسم الحربي ، (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ٢٠٠٢) ، ص ١٣٩ - ١٤٨ .
- (٥٠)- لتفاصيل أعمق عن هذا الحزب والأحزاب الأخرى ينظر : حسين لطيف الزبيدي ، المصدر السابق، ص ٣٢١-٣٢٢ .
- (٥١)- وسن سعيد الكرعائي ، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ، ١٩٤٦-١٩٧٠ ، (ثامن الحجج ، د. م. ٢٠٠٩) ، ص ٤٢٦-٤٢٧ .
- (٥٢)- سيد قطب : ١٩٠٦ - ١٩٦٦ مفكر مصري معروف وكاتب ، عمل مدرّساً للغة العربية وموظفًا في ديوان وزارة المعارف وأوفد في عام ١٩٤٨ في بعثة في الولايات المتحدة الأمريكية ، انضم الى حركة الاخوان المسلمين وتولى تحرير جريدتهم وكان نشاطاً مميّزاً ، اعدم من قبل حكومة جمال عبد الناصر عام ١٩٦٦ ، محمد الساعدي ، المصدر السابق، ج١، ص ٤٥٧ - ٤٥٨ .
- (٥٣)- آمال الحزامي، سيد قطب في ظلال صاحب الظلال ، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي . بيروت ٢٠١٠) ، ص ١٦٨ .
- (٥٤)- عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠ دراسة تاريخية تبحث سيرته وموافقة وآرائه السياسية والأصلحية وأثرها على المجتمع والدولة في العراق ، (دار الزهراء ، بيروت، ١٩٩٢) ص ١٩٥ .
- (٥٥)- مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية ، من مذكرات العلامة الشهيد محمد مهدي الحكيم حول التحرك الاسلامي في العراق ، (د.م - د.ت) ، ص ٥١ .
- (٥٦)- مهدي الحكيم :احد ابناء السيد محسن الحكيم ولد عام ١٩٣٥ من البنانية كان حركياً من الطراز الاول ويمتلك رؤية سياسية اصلحية اغتيل في السودان عام ١٩٨٨ اثناء مشاركته بمؤتمر للقيادات الاسلامية . ينظر :سليم العراقي ، لماذا قتلوه ،(مؤسسة المنار للطباعة والنشر، قم ١٩٩٥)، ص ١٨٠ - ١٨٥ .
- (٥٧)- مركز شهداء آل الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٥١

(٥٨)- فاضل الجمالي : ولد في بغداد عام ١٩٠٣ حصل على شهادة الدكتوراه في مجال التربية وعلم النفس من اميركا عام ١٩٣٢، عين وزيراً مفوضاً مندوباً دائماً في هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٩، اصبح رئيساً للوزراء ووزير للداخلية في عام ١٩٥٣ اصبح وزيراً للخارجية في ايلول ١٩٥٨ ، حكم عليه بالأعدام بعد ثورة ١٤ تموز ثم اعفي عنه عام ١٩٦١ ، فأنتقل للعيش في تونس عام ١٩٩٧ ، لمزيد ينظر : رحيم كاظم محمد المياحي، محمد فاضل الجمالي دوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨، اطروحة دكتورا، (كلية الآداب، جامعة البصرة ١٩٩٧).

(٥٩)- عبد الكريم حسان خضير ، رؤوساء الوزرات العراقية ، (بغداد ، ٢٠٠٣) ، ص ١٤٧-١٦٣.

(٦٠)- جماعة علماء بغداد : تأسست في مدينة الكاظمية بعد توقف عمل جماعة علماء النجف الاشرف لأسباب مختلفة وكانت هذه الجماعة قد ادارها في بغداد كل من السيد مرتضى العسكري والسيد مهدي الحكيم وقد بدأت عملها بعد انقلاب شباط ١٩٦٣ وكان لها نشاط فاعل في الساحة العراقية . ينظر : سليم العراقي، المصدر السابق، ص ٥٥-٥٦. (٦١)- وسن الكرعاوي ، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

(٦٢)- مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، ج ٣ ، الامام الحكيم (د، مط (النجف الاشرف ، ٢٠٠٥) ص ١٧٤.

(٦٣)- عقد هذا المؤتمر في عهد الرئيس عبد السلام عارف حسين كانت جبهة القتال في شمال العراق مشتتة وكان الهدف الاساسي منه حصول الحكومة العراقية على فتاوى شرعية لقتال الكرد ، لمزيد عن هذا المؤتمر وأسماء المؤتمرين وقراراته ينظر : تغريد جاسم عطية ، مجلة العدل ١٩٦٥ - ١٩٧١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات ص ١٢٢-١١٧؛ المؤتمر الاسلامي الاول الدورة الاولى ، (مطبعة دار البصري ، بغداد ، د.ت)

(٦٤)- مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، المصدر السابق ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٦٥)- وسن الكرعاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧؛ صلاح الخرسان ، الامام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ، اضواء على تحرك المرجعية الدينية والحوزة العلمية عام ١٩٥٨ _ ١٩٩٢ ، (مطبعة الوسام ، بغداد ، د.ت) ، ص ٢٨٦ _ ٢٨٧

- (٦٦)- لمزيد ينظر :- مؤسسة التراث الشهيد الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ - ٢٥٠ .
- (٦٧)- لجنة الدفاع عن فلسطين _ تأسست هذه الجمعية عام ١٩٣٦ من قبل عدد من المعنيين بالقضية الفلسطينية العراقية برئاسة طه الهاشمي واتخذت من نادي المثني القومي مقرا لها وكان من أعضائها سليمان فيضي وسعيد ثابت ونجم الدين الواعظ وقد قدمت خدمات جليلة لقضية فلسطين ، ينظر : صادق السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق عام ١٩١٤ - ١٩٥٢ (دائرة الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٢) ، ص ٨٩ _ ٩٠ .
- (٦٨)- المصدر نفسه ، ص ٨٩ - ٩٠ .
- (٦٩)- مجلة (العدل العدد ٩ ، السنة الثالثة ، جماد الاول عام ١٣٨٨ هـ / آب ١٩٦٨ ، ص ٤١-٤٢
- (٧٠)- ابو القاسم الخوئي من عالم كبير من مراجع الدين لدى الشيعة الامامية ولد في خوي في أذر بيجان عام ١٨٩٩ ، هاجر الى مدينة النجف الأشرف وحضر دروس الشيخ محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ الشريعة الاصفهاني وأشتغل في التدريس وألتحق خلال نصف من الزمان وتخرج على يده العشرات من المجتهدين من اشهر مؤلفاته معجم رجال الدين توفي في النجف الأشرف عام ١٩٩٢ ينظر: محمد حسين الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، (مؤسسة البلاغ بيروت ، ٢٠٠٣) ص ٢٦٥ - ٣٣٨
- (٧١)- مجلة (العدل ، العدد ١٥ ، السنة الثانية ، ١٣٨٧ / ١٩٦٧ ص ٣٢
- (٧٢)- المصدر نفسه العددان (١٠ ، ١١) السنة الثانية / ١٣٨٧ / ١٩٦٧ ص ٦٦
- (٧٣)- المصدر نفسه العدد ١٥ السنة الثانية ١٣٨٧ / ١٩٦٧ ، ص ٣٤ ، ٣٥
- (٧٤)- المصدر نفسه العددان (١٠ ، ١١) ص ٣٤ ، ٣٥
- (٧٥)- مقدم عبد الحسن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي عام ١٩٤١ - ١٩٥٨ ، (دار الاضواء ، بيروت ٢٠٠٢) ، ص ٧٩ .
- (٧٦)- المصدر نفسه
- (٧٧)- لم تقتصر مواقف المرجعية الدينية على القضية الفلسطينية بل قضايا أخرى كانت تنظر اليها من منظور اسلامي وفكرها القائم على الاساس الديني ومنها العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ أذ نددت المؤسسة الدينية في النجف الأشرف بالعدوان البريطاني على مصر وبشدة ، ففي برقية الشيخ محمد جواد الجزائري المرفوعة الى شيخ الازهر ندد

- الجزائري بالعدوان البريطاني وحثه فيما على الدفاع على مصر ومقاومة الاعتداء الاستعماري عليها انطلاقاً من النصوص الدينية والواجبة الاتباع. ينظر: محمد باقر البهادلي ، الحركة الفكرية في النجف الاشرف، (مطبعة ستارة، بيروت ٢٠٠٤)، ص ٢٧٢-٢٧٣
- (٧٨) - وسن الكرعائي ، المصدر السابق ص ٤١٦ ، ٤١٧
- (٧٩) - مجلة (العدل) . العددان (١٠ ، ١١) . ص ٦٦ .
- (٨٠) - المصدر نفسه .

قائمة المصادر والمراجع

الرسائل الجامعية

- ١- تغريد جاسم عطية ، مجلة العدل ١٩٦٥ - ١٩٧١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ٢٠١١) .
- ٢- رحيم كاظم محمد المياحي، محمد فاضل الجمالي دوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨، اطروحة دكتورا، (كلية الآداب، جامعة البصرة ١٩٩٧).

الكتب

- ١- أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، قدم له وعلق على حواشيه: صلاح الدين الهواري، (مطبعة الهلال، بيروت ١٩٩٨).
- ٢- أحمد كاظم محسن البياتي ، ناظم الطبقجلي ودوره العسكري والسياسي في العراق ، ١٩٣٥ - ١٩٥٩ ، مراجعة : علاء جاسم الحربي ، (الدار العربية للموسوعات ، بيروت ٢٠٠٢) .
- ٣- اسماعيل طه الجابري ، هبة الدين الشهرستاني منهجه في الاصلاح والتجديد وكتابة التاريخ دراسة تحليلية ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٨) .
- ٤- آمال الخزامي ، سيد قطب في ظلال صاحب الظلال ، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي . بيروت ٢٠١٠) .
- ٥- المؤتمر الاسلامي الاول الدورة الاولى ، (مطبعة دار البصري ، بغداد ، د.ت) .
- ٦- جعفر المهاجر ، اعلام الشيعة ، ج ٣ ، (دار المؤرخ العربي ، بيروت ٢٠١٢) .
- ٧- حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة ، مج ١ ، ط ٢ ، (دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٩٧) .

- ٨- حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق من ١٩٥٨ - ١٩٦٨ (التراث العربي ، بيروت ٢٠١٠).
- ٩- ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودور الوطني والقومي (مطبعة زيد للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٧).
- ١٠- خالد السعدون ، مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضارته حتى سنة ١٩٧١. (جداول للنشر، بيروت ٢٠١٢).
- ١١- خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ط ٢ ، (كوستوفان ، د. م ١٩٥٥).
- ١٢- سليم العراقي ، لماذا قتلوه ، (مؤسسة المنار للطباعة والنشر، قم ١٩٩٥).
- ١٣- سيد هادي الخسرو شاهي ، قصة التقريب أمة واحدة ، ثقافة واحدة ، (مطبعة نكاز، طهران ٢٠٠٧).
- ١٤- صادق السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق عام ١٩١٤ - ١٩٥٢ (دائرة الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٢).
- ١٥- صلاح الخرسان ، الامام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ، اضواء على تحرك المرجعية الدينية والحوزة العلمية عام ١٩٥٨ - ١٩٩٢ ، (مطبعة الوسام ، بغداد ، د . ت).
- ١٦- عبد الجبار الزهيري : أية الله البغدادي ، حياة جهاد ونضال ، ج ١ ، (مطبعة تموز ، كربلاء د . ت).
- ١٧- عبد الكريم حسان خضير ، رؤوساء الوزارات العراقية ، (بغداد ، ٢٠٠٣).
- ١٨- عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠ دراسة تاريخية تبحث سيرته وموافقة وآرثه السياسية والأصلاحية وأثرها على المجتمع والدولة في العراق ، (دار الزهراء ، بيروت ١٩٩٢).
- ١٩- علي احمدي ، الشيخ محمود شلتوت آية الشجاعة ، تعريب : عامر شوهاني ، تحقيق محمد جاسم الساعدي ، (نيرو ، طهران ، ٢٠٠٧).
- ٢٠- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ١، (مطبعة امير، قم ١٩٩٧).
- ٢١- فرهاد إبراهيم ، الطائفية السياسية في العالم العربي نموذج الشيعة في العراق ، (مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦).
- ٢٢- محمد باقر البهادلي ، السيد هبة الدين الشهرستاني وآثاره الفكرية ومواقفه السياسية ، (مطبعة الدلتا ، ٢٠٠٢).

- ٢٣- محمد جواد الجزائري ، السيد محمد الحسني البغدادي رؤاه ومواقفه السياسية ، (مؤسسة النبراس ، النجف ٢٠١٢).
- ٢٤- محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء . ج ٣ ، (مطبعة النجف - النجف الأشرف ، ١٩٦٤).
- ٢٥- محمد حسين كاشف الغطاء ، الدين والإسلام والدعوة الإسلامية ، ج ٢ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت د.ت).
- ٢٦- محمد حسين الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف .، (مؤسسة البلاغ بيروت ٢٠٠٣).
- ٢٧- محمد سعيد آل ثابت ، الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية ، (مطبعة نكاز ، طهران ٢٠٠٦).
- ٢٨- محمد محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، (دار الفجر للطباعة ، القاهرة ٢٠٠٤).
- ٢٩- محمد هادي الأميني ، معجم رجال الفكر خلال : ألف عام ، (مطبعة الآداب ، النجف ١٩٦٤).
- ٣٠- مقدم عبد الحسن باقر الفياض ، تاريخ النجف السياسي عام ١٩٤١ - ١٩٥٨ ، (دار الاضواء ، بيروت ٢٠٠٢).
- ٣١- منذر الحكيم ، موسوعة الامام السيد عبد الحسين شرف الدين ، ج ١ ، (دار المؤرخ ، بيروت ٢٠٠٦).
- ٣٢- نجلاء عز الدين ، العالم العربي ، ترجمة : محمد عوض ابراهيم وآخرون ، تقديم : وليم ارنست هونج ، تصدير: حسين جلال العروسي ، (دار احياء الكتب ، بيروت و، ت).
- ٣٣- هاشم الحسيني ، زعيم النهضة العراقية عبد الكريم الجزائري . (مركز البحوث والدراسات الاسلامية . د . م ، ٢٠٠٩).
- ٣٤- وسن سعيد الكرعاوي ، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ، ١٩٤٦ - ١٩٧٠ ، (ثامن الحجج ، د . م ٢٠٠٩).
- ٣٥- وميض جمال عمر نضمي ، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، ط ٢ ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥).

المذكرات

- ١- مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية ، من مذكرات العلامة الشهيد محمد مهدي الحكيم حول التحرك الاسلامي في العراق ، (د.م - د،ت).

المجلات

- ١- (مجلة) العددان ٥ و ٦ ، السنة الأولى ، شباط وآذار ، ١٩٦٤.
- ٢- حيدر نزار السيد سلمان ، السيد نصر الله الحائري وجهوده في التقريب بين المذاهب ، مجلة (يناير)، العدد ٢٢ ، السنة ٥ ، ٢٢ محرم الحرام ١٤٢٩ هجري / كانون الأول شباط ٢٠٠٨ م.
- ٣ - مجلة (العدل)، العدد ٩ ، السنة الثالثة ، جماد الاول عام ١٣٨٨ هـ / آب ١٩٦٨ .
- ٤ - مجلة (العدل) ، العددان (١٠ ، ١١) السنة الثانية / ١٣٨٧ / ١٩٦٧ .
- ٥- مجلة (العدل) ، العدد ١٥ ، السنة الثانية ، ١٣٨٧ / ١٩٦٧.
- ٦- محمد محمد المدني ، كلمة التحرير ، مجلة (رسالة الاسلام)، السنة الثانية ، العدد الاول جمادي الاخرة ١٣٦٨ هجري ابريل ١٩٤٩.

الموسوعات

- ١- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، (العارف للمطبوعات، بيروت ٢٠٠٧)
- ٢- محمد ألساعدي، موسوعة أعلام الدعوة و الوحدة والإصلاح، ج١، ج٢، (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، طهران ٢٠١٠).
- ٣- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، (دار نهضة لبنان للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨١).
- ٤- موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، الامام الحكيم، ج ٣ ، (مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، النجف الاشرف ٢٠٠٥).